@ 415 @ (^ بطنه إلى يوم يبعثون (144) فنبذناه بالعراء وهو سقيم (145) وأنبتنا عليه شجرة من) * * * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ فلولا أنه كان من المسبحين) أي : من المصلين تعالى والذاكرين إياه قبل أن يلتقمه الحوت (^ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) أي : جعلنا بطن الحوت له قبرا فيحشر منه ، وقيل : فلولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت ، وتسبيحه ما ذكرنا من قبل : (^ إني كنت من الظالمين) . .

قال الضحاك : شكر ا تعالى له طاعته القديم ، وعن بعضهم قال : العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر ، ويأخذ بيده إذا صرع . .

وفي بعض الآثار : أن يونس صلوات ا عليه لما دعا ا تعالى في بطن الحوت ، قالت الملائكة : صوت معروف من بلاد غريبة ؛ فقالت الملائكة : يا ربنا من هو ؟ قال : عبدي يونس عصاني ؛ فسجنته في بطن الحوت . .

وذكر النقاش في تفسيره : أن يونس صلوات ا عليه دعا ربه في بطن الحوت ، وقال : إلهي من البيوت أخرجتني ، وفي البحار سترتني ، وفي بطن الحوت حبستني ، فإن كنت عملت لك عملا صالحا ففرج عني . .

وذكر أيضا : أنه لقي قارون في لجج البحار ؛ فسمع قارون صوت يونس عليه السلام فكان في عذاب شديد ؛ فطلب أن يمسك عنه العذاب ، حتى يسأل يونس ؛ فأمر ا تعالى بإمساك العذاب عنه ، فسأل قارون يونس عن ابن عمه موسى ؛ فقال : قد توفي ، وسأل عن هارون ؛ فقال : قد توفي قبله ؛ فقال : واحزناه فأمر ا تعالى أن يرد عنه العذاب إلى يوم القيانة لما سأل عن ابن عمه . .

وذكر أيضا : أن الحوت قر به في لجج البحار مسيرة ستة آلاف سنة ، وذكر أنه بلغ به نجوم الأرضين السابعة ؛ فسمع من تسبيح الحصى وما في قعر البحر شيئا عظيما ، وذكر أن البحر تكلم معه ، وقال : إلى أين كنت تريد أن تهرب من مولاي أيها العبد الخاطئ ؟ ! إلى الأرض ، أم إلى السماء ، أم إلى البحار ، أم إلى الجبال ! وإنا نسبح ا تعالى منذ خلقنا ونعبده ، ونخاف أن يعذبنا ، وا أعلم .